لانه كان يجب ان يدرك كونه محدثا و نسنا انه لا يتعلق بالوجود
فثبت ما قلناه فان قيل ان كان هذا الالتباس يدل على تماثلهما
فوجب ان يكون الفصل بين الجوهر الاسود والابيض حسنا لا بلسان يدل
على اختلافهما قلنا هذا الفصل لا يرجع الى ذات الجوهر وانما يرجع
الى المعاني الحالة فيه كالسواد والبياض دليل اخر لابي هاشم وهو
ان كل واحد من الجواهر يسد مسد الاخر فيما يجب له او يستحيل عليه او يجوز
فيما يجب كونه متحيزا او يستحيل كونه حالا وما يجوز قبوله للاعراض وذلك يدل
على تماثلهما يوضحه انه لو كانا مختلفين لما كان طريق العلم الى اختلافهما
سوى الاختلاف في قبول الاعراض ولما اتفقا فيه علمنا انهما متماثلان فان
قيل ولم قلتم بانه لا طريق سوى ذلك قلنا لان الاختلاف بين الشيئين
انما يعلم باشيا منها بالادراك كالسواد والبياض ومنها ان يكون احدهما ضد واحد
ومنها ان يتعلقا بالغير يعلم اختلافهما باختلاف متعلقيهما ومنها
ان يوجبا صفات مختلفة والجوهر لا ضد له سيما بعضه دون بعض ولا يتعلق بالغير
ولا يوجب صفة ولا يعلم اختلافهما بالادراك فلم يبق سوى احتمال الاعراض
فان قيل لم قلتم ان جميعها يتفق في ذلك قلنا لان المصحح هو
التحيز دليل اخر ان الجوهر انما يتميز مما ليس بجوهر بكونه جوهرا
او بتحيزه وذلك شيء في الجميع وما به خالف به يوافق وجب ان يكون الجميع
متماثلا حيث اشترك في كونه جوهرا او تحيزه واحتجوا بانا نعلم اختلاف
الاسود والابيض قلنا اختلافهما لاختلاف ما حل فيهما ولذلك لو طليه
سوادا او نقع ذلك واحتجوا بانا نعلم ان ها هنا جواهر
لا تحتمل بعض الاعراض كالعبرة والحبوة والجواب
ان الجوهر يحتملها ولكن هذه الاعراض تحتاج في وجودها الى شي سوى

محلها يوضحه ان هذا الجزء لو انتقل الى تضاعيف القلب لاحتمل جميع
ذلك واحتج بانا نعلم ان الثمار مخالفة للماء والتراب وان
الحنطة تخالف الحشيش ونحو ذلك والجواب ما بينا ان هذا
الاختلاف لما حل فيه من الاعراض فاما في نفسها فالجميع سوا قالوا من قال
السرجين والمسك متماثلان فقد عبدوا والجواب لا نقول انهما
متماثلان من جميع الوجوه بل نقول بانهما متماثلان من حيث التحيز وهما مختلفان
حلول الاعراض ثم نقول البر الله تعالى قادر على نقل اجزاء السرجين
وسر السرجين الى المسك فلابد من بلى فالعجب من هذا من يكون ان يصير
السرجين مسكا والمسك سرجينا مسئلة المؤثر في
التماثل وله اختلاف صفة الذات والمقتضاه عنها وذكر ابو القسم
ان المثلين لابد ان يشتركا في كل صفة الا الزمان والمكان لنا ان
التماثل انما يقع بما يكون به اصلا للعلم بالتماثل واذا كان كذلك الذي ان يعال
التماثل انما يقع بما يكون به لان تماثلهما يصح ان يعلم من غير
متماثلان لاشتراكهما في سائر الصفات الا ما نرى عليه
ان يعلم سائر صفاتهما ولان السواد لو لم يكن له صفة اخرى
من كونه سوادا لوجب ان يكون مثلا للسواد دل ان المؤثر ما ذكرنا قال القاضي
انما نريد بقولنا انه مثل له وانه جنس واحد ان كل واحد يسد مسد
الاخر فيما يجب له او يجوز او يستحيل ولا نريد الاشتراك في سائر الصفات قطعا
وفيما يرجع الى الفاعل وفيما يرجع الى المعاني وفيما
لانهما قد يفترقان في صفات ترجع الى الفاعل على صحة هذا مسئلة
ترجع الى ذاته ويتعلق بشرط وقد دللنا
الكلام في الجسم والجوهر يقع ها هنا في فصول ثلثة اولها ان الجسم
مركب من جواهر والثاني في ان اقل الجسم والثالث بيان الاسما التي تقع على
المركبات فاما الاول فالمحكي عن ضرار ان الاجسام اعراض الفت

Copyright © King Saud University